الدّرس الخامس — الإيضاح لرسالة الإنجيل - الجزء الأوّل

مُشاركة رسالة الإنجيل 1

شارك الإنجيل مع أفراد المجموعة كقصّةٍ في أقلّ من خمس دقائق. نوصي بأن يتمّ اقتفاء قصّة الّذبائح عبر الكتب المُقدّسة. لقد وضعنا مثالًا أدناه.

قسّم المُشاركين إلى أزواج. اطلب من كلّ واحدٍ أن يُشارك رسالة الإنجيل مع الآخر. يستطيعون اعتماد مثالٍ مُشابهٍ للقصّة أدناه، وهي طريقةٌ مُختلفةٌ عمّا درّبهم عليها المُعلّم، أو اعتماد الأسلوب الّذي يُريحهم.

خلق الله آدم وحوّاء ليكونا في علاقةٍ شخصيّةٍ معه. وعاشا معه في الجنّة من دون خطيّةٍ أو ذنبٍ أو عارٍ أو نجاسة. عاشا في سلامٍ مع الله ومع بعضهما. وكانا عُريانان ولم يشعرا بالعار.

أخبرهما الله أنّهما يستطيعان الأكل من كلّ شجر الجنّة ما عدا شجرةً واحدة. فإن أكلا من الشّجرة المُحرّمة فسيموتان لا محالة. ولكنّ الشّيطان أتى وخدعهما. قال لهما: "لن تموتا!"

صدق آدم وحوّاء الشّيطان وأكلا من الشّجرة. وعلى الفور دخل إلى العالم الخطيّة والشّعور بالذّنب والعار والخوف والنّجاسة وحتّى الموت. لاحظا أنّهما عُريانان فشعرا بالعار.

علما أنّهما قد أفسدا كلّ شيءٍ فحاولا إيجاد الحلّ من تلقاء نفسَيهما. فغطّيا عارهما بأن صنعا ملابس من أوراق شجر التّين.

لم يسمح لهما الله بالبقاء في محضره بسبب قداسته وكماله. فطردهما خارج الجنّة. ولكنّه أظهر لهما الرّحمة قبل أن يفعل ذلك. علم الله أنّ الحلّ البشريّ لن يكون كافيًا لأنّ الحلّ الوحيد والحقيقي للخطيّة هو من خلال مُعاقبتها بالموت. فضحّى بحيوانٍ وصنع لهما من جلده ملابس ليُغطّي عورتهما وعارهما. قدّم الله الحلّ.

ومن ثمّ، أتى قايين وهابيل. علّمهما آدم، أباهما، عن الذّبيحة وكيف أنّها الحلّ الّذي وفّره الله ليُغطّي ذنوبنا. لذا قدّم هابيل ذبيحةً لله. ولكنّ قايين، قدّم تقدمته من الفواكه والخُضروات. لم يُقدّم بناءً على مطلب الله ولكنّه قدّم وفق رغبته. قدّم قايين أمرًا مُتّبعًا أسلوبه بدلًا من الأسلوب الّذي طلبه الله. فقبل الله تقدمة هابيل، بينما رفض تقدمة قايين.

وبعد فترةٍ زمنيّة، جاء إبراهيم النّبيّ. ونعلم كيف أنّ الله طلب منه أن يُضحّي بابنه. كان مُطيعًا لله فذهب مع ابنه واثنَين من خدّامه. وعندما وصلا إلى المكان الّذي أمره الله أن يُقدّم ابنه ذبيحةً فيه قال للخادمين: "أنا والصّبيّ نذهب إلى هناك ونسجد، ثمّ سنرجع إليكما".

وبينما كانا في طريقهما صعودًا إلى الجبل، حمل إسحاق الحطب وسأل أباه: "أين الخروف للمُحرقة؟".

أجابه إبراهيم: "الله سيوفّر".

عندما وصلا إلى قمّة الجبل، ربط إبراهيم ابنه ووضعه على المذبح ومدّ يده وأخذ السّكين ليذبح ابنه. وفي اللّحظة الأخيرة ناداه ملاك من قبل الرّبّ قائلًا: "توقّف. لا تذبح الصّبيّ لأنّي علمت أنّك تحبّ الله".

ثمّ رأى إبراهيم كبشًا عظيمًا. لقد كان عظيمًا لأنّه كان تقدمةً من الله نفسه. لم يتغيّر مطلب الله بتقديم ذبيحةٍ له في ذلك اليوم؛ ولكنّه برحمته وفّر البديل عن ابن إبراهيم.

وفي فترةٍ لاحقة، أرسل الله موسى ليُحرّر شعبه من العبوديّة في مصر. عاقب الله شعب مصر بعشر ضربات. وكانت الضّربة الأخيرة هي الأشدّ. أخبر الله موسى أنّه سيأتي ليقتل كلّ بكرٍ في أرض مصر. ولكنّه أمر موسى حتّى يعلّم الشّعب عن وسيلة النّجاة وهي بأن "يُقدّم كلّ واحدٍ من الشّعب ذبيحةً حيوانيّةً وبأن يضع من دمها على قائمتَي الباب والعتبة". حتّى عندما يمرّ ملاك الموت ليقتل كلّ بكرٍ فلن يؤذي الّذين داخل المنزل الموضوع تحت حماية الدّمّ.

لذا نرى مرّةً جديدةً كيف أنّ الله قد وفّر الحلّ وغطّى شعبه برحمته.

مضت سنواتٌ كثيرة فأرسل الله النّبيّ يوحنّا. عاش يوحنّا في زمن يسوع المسيح. عندما رأى يسوع قادمًا من بعيد قال: "هذا هو حمل الله الّذي يرفع خطايا العالم. هوّذا الحمل العظيم، الذّبيحة الأخيرة الّتي وفّرها الله ليُغطّي من خلالها خطيّة وعار كلّ من يؤمن به".

هذه هي هويّة يسوع الدّائمة. لقد أطاع الله في كلّ أمرٍ وفي النّهاية قدّم ذبيحة، قدّم نفسه. قدّم حياته ومات في مكاننا. وفّر الله الذّبيحة النّهائيّة ليُغطّي خطايانا وعارنا. ولكي نتأكّد من حجم رضى الله بهذه الذّبيحة، فقد أقامه من بين الأموات بعد ثلاثة أيّامٍ ليحصل اليوم كلّ من يأتي ويضع نفسه تحت هذه الحماية على الطّهارة والمغفرة. هذه هي الوسيلة الّتي أعدّها الله لنستردّ من خلالها علاقتنا به. يجدر بنا أن نثق بما وفّره الله؛ أي بحمل الله الّذي مات وقام من بين الأموات ليستر عارنا ويغفر خطايانا.